تجاوزت كل الحدود والاوصاف» (**الاهرام**، القاهرة، ١٩٨٨/٦/٢٨). الا انه، كما يبدو، «ليس بين العرب الآن من يوافق على استمرار وجود الجزر المسلحة في بحر الامن النظامي المرجعي القائم في بيروت» (عمر حبنجر، **الصياد**، العدد ٢٢٧٩، ٨ ـ ١٩٨٨/٧/١٤، ص ٢١)؛ فهذه الحرب على المخيمات التي «شكلها الظاهري بين اطراف فلسطينية متصارعة على المواقف، لكنها حرب ذات ابعاد سياسية أوسع، مثلما حدث للفلسطينيين في طرابلس... وهي، حالياً، الحرب الاخيرة ـ حتى الآن ـ وها هي تطرح وجودهم في لبنان على بساط البحث... [و] الواقع، ان السقف الذي يتحرك الوضع السياسي تحته في لبنان هو السقف السوري، الذي اتسع، ويتسع، ليشمل الوجود الفلسطيني» (سامي ذبيان، **الشرق الاوسط**، ١٩٨٨/٧/١١، ص ٤). وقال احد اعضاء اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ان الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني، خالد الفاهوم، تقدم بطلب الى القيادة السورية متمنياً عليها «التدخل لانهاء قتال المخيمات، لكن الرد جاء بالرفض، لأن القتال فلسطيني ـ فلسطيني لا دخل لسوريا فيه» (اسامة المنصور، **الدستور**، العدد ٥٤٠، ١٩٨٨/٧/٤، ص ٢٠ ـ ٢١).

وبعد سقوط مخيم شاتيلا، وصل الى بيروت مدير المخابرات السورية في لبنان، العميد غازي كنعان، في ١٩٨٨/٧/٦. «ووصفت مصادر نيابية [لبنانية] بارزة تحرك كنعان بأنه ينحصر في المستجدات الامنية المترتبة على الوضع في مخيم برج البراجنة...» (**السفير**، ١٩٨٨/٧/٧). كما طلبت دمشق من زوارها من «الحلفاء المسلمين نقل ' كلمة السر' الى من يلزم في ' اللقاء الاسلامي' بضرورة العمل على انهاء كل ارتباط، مهما كان نوعه، أو شأنه، مع منظمة التحرير، وبالتالي التحول الى التعامل مع ' جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية' ، واعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين المسموح لها العمل في لبنان، فقط على الصعيدين التنظيمي والسياسي» (علي بلوط، **القبس**، ١٩٨٨/٧/١٣)؛ اذ يبدو «ان سوريا فطنت الى امر جوهري: طالما بقي الفدائيون في بيروت يحملون لواء الشرعية الفلسطينية، فان كل خطط دمشق للسيطرة على لبنان سوف تنهار» (حسن البطل، **فلسطين الثورة**، العدد ٧٠٨، ١٩٨٨/٧/١٧، ص ١٣).

التغطية السورية

استخدمت سوريا النغمة السابقة اياها للتغطية على الحرب الاخيرة التي شنتها على مخيمات بيروت، ولتبريرها؛ ووظفت لهذا الغرض وسائلها الاعلامية، والمنظمات اللبنانية الموالية لها، وصحفها. فقد هاجمت الصحف السورية رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، ووجهت اليه تهماً زعمت في احداها انه ينفذ «مخططاً... هدفه صرف النظر عن الانتفاضة» (**السفير**، ١٩٨٨/٧/١١).

كذلك حرّكت سوريا كافة الموالين لها في لبنان لشن حملة اعلامية مشابهة لحملة صحفها على منظمة التحرير الفلسطينية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، أصدرت هيئة التنسيق في الشمال، التي يتزعمها عمر كرامي، بياناً تضمن هجوماً على عرفات، و«ادانة الحملات الاعلامية والسياسية التي تستهدف...سوريا» (**النهار**، بيروت، ١٩٨٨/٧/٧). وكتبت مجلة «الشراع»: «بسقوط مخيم شاتيلا... ودخول القوات العربية السورية الى منطقتي الشوف واقليم الخروب، فشل مخطط جديد أعده ياسر عرفات للعودة بقوة، وبالقوة، الى لبنان، في ما يمكن تشبيهه باجتياح ' فلسطيني' يسبق انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية، ويهدف الى ترتيب الاوضاع الذاتية، من جهة، وتوفير الاجواء الملائمة لوصول رئيس جديد للجمهورية، يقف مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية على مسافة واحدة من الخصم المشترك» (**الشراع**، بيروت، العدد ٣٢٨، ١٩٨٨/٧/٤، ص ١٨).

فاذا كان المقصود حماية الانتفاضة من «انحراف» عرفات، كما تقول وسائل الاعلام السورية، فان القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة وجّهت نداء حمل شعار «لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة»، ومما جاء فيه: «منذ شهرين ومخيمات شعبنا الفلسطيني في بيروت تتعرض لحرب ابادة منظمة استكمالاً لمهمة العدو الصهيوني ضد جماهيرنا داخل ارضنا المحتلة، وبهدف اجهاض انتفاضتنا الباسلة... والمؤسف ان سلاحاً